



جامعة محمد الشريف مساعديه  
معهد علوم وتقنيات النشاطات البدنية والرياضية  
السنة الجامعية: 2021/2020  
أستاذ المقياس: د. بن محمد أحمد (أستاذ محاضراً)

## مقياس: تكنولوجيا التعليم والنشاط الرياضي

المستوى: ثالثة ليسانس (تخصص تربية حركية) ... المعامل: 2 ..... الرصيد: 3

### أهماضرة الأساسية

## المفاهيم الأساسية حول التعليم

### 1. نظرة عامة حول ماهية التعليم:

لعل الشيء الأساسي الذي نطلق منه ههنا هو إعطاء تعريف عام وشامل للتعليم، حيث: "يقصد بالتعليم بذل شخص الجهد من أجل معاونة آخر على التعلم، وهو في نفس الوقت توحيد عملية التعلم، ويهدف التعليم إلى تغيير سلوك المتعلم نتيجة لتعرضه لمثير أو لجملة مثيرات. ومن ثم يبدو أن التعلم هدف عملية التعليم إذ أن التعليم يتضمن عملية اكتساب والتحصيل وبالتالي تغيير السلوك"<sup>1</sup>. وعلى بساطة هذا التعريف فإننا في عالمنا العربي ومثلما حدث في كثير من المرات الخلط بين المصطلحات العلمية مثل مصطلح الثقافة والحضارة، فإننا ننوه ههنا بالفرق بين التربية والتعليم، إذ نجد: "الدكتور 'مصطفى رجب' يؤكد أنه لا بد من الإشارة أولاً إلى أن التربويين لم يضعوا بشكل قاطع، حدوداً بين كلمتي التربية 'Education' والتعليم 'Instruction'. بل إن الكلمة الأولى كثيراً ما تترجم إلى اللغة العربية بالتربية مرة وبالتعليم مرة أخرى، كما أن الكلمة الثانية تترجم أحياناً بالتدريس. ولذا يمكن التوصل إلى: أن التعليم نمط مؤسسي من أنماط التربية يتم داخل مؤسسة رسمية تتخذ من هذه العملية رسالة أساسية لها، ويتخذ منها المجتمع وسائل ذات رسائل تكفل له إعداد النشئ وفق ما يريد. بينما تتم التربية داخل تلك المؤسسات وخارجها،

فالأُسرة والأندية ووسائل الإعلام ودور العبادة وغيرها مؤسسات اجتماعية لها وظائفها الخاصة<sup>2</sup>.

وعموماً: "اختلف علماء النفس في تفصيلات مفهوم التعلم، إلا أنهم اتفقوا على التعريف الرئيس كمفهوم، الذي يتضمن تغير في السلوك، فإن كان مجال علم النفس هو السلوك، فإن مجال التعلم العلم الذي يركز على التغير في هذا السلوك، لأننا نعرف أن بعض التغيرات في السلوك يمكن أن ترد إلى أسس النمو والتطور، لذلك فإن علينا أن نضيف إلى التعريف السابق ما يجعله مختلفاً عما ينتج من عمليات النمو والتطور، لذلك فإن التغيرات المقصودة هي التغيرات في السلوك التي من المفروض أن تنتج عن ممارسة الخبرة، كما علينا أن نشير أيضاً إلى أننا لا نعني التغيرات المؤقتة لكننا نعني التغيرات التي تتميز بدرجة عالية من الثبات والدوام، عند ربط هذه الأفكار معاً: فإن تعريف التعلم يصبح تغيراً في السلوك (نتاجاً) عن الممارسة والخبرة."<sup>3</sup>. وملخص القول أن: " التعليم instruction: هو التصميم المنظم، والمقصود هندسة للخبرات التي تساعد المتعلم على إنجاز التغير المرغوب فيه في الأداء، وهو أيضاً إدارة التعليم التي يديرها المعلم. -أما- التعلم Learning من المفاهيم الأساسية في مجال علم النفس، وليس من السهل وضع تعريف محدد لمفهوم التعلم، وذلك لأننا لا نستطيع أن نلاحظ عملية التعلم ذاتها بشكل مباشر، ولا يمكن عدها وحدة منفصلة أو دراستها بشكل منعزل. فالتعليم يُنظر إليه على أنه من العمليات الافتراضية يستدل عليها من ملاحظة السلوك، ويمكن تعريف التعلم على النحو الآتي: التعلم هو عملية تغيير شبه دائم في سلوك الفرد، لا يلاحظ ملاحظة مباشرة، ولكن يستدل عليه من الأداء أو السلوك الذي يصدر عن الفرد، وينشأ نتيجة الممارسة كما يظهر في تغيير أداء الفرد"<sup>4</sup>.

## 2. المقاربات الفكرية حول التعليم:

صحيح أن التعليم هو تلك العملية التي يتعلم بها الفرد مهما كانت بسيطة، ولكن على بساطة هذه الفكرة فإن هناك عديد الرؤى والفلسفات والمقاربات حول الطريقة التي تسير بها هذه العملية، المفترض بها أن تكونه، وما الذي يجب أن تركز عليه... إلخ. ومثال هذا ما أدركه: " ديوي Dewey - فيلسوف أمريكي ومن أعلام التربية في العالم - منذ قرن مضى أهمية التفاعل الذي يكون للمدرس فيه دوراً داعماً، إذ يقوم بعملية التدريب، وأكد ديوي أهمية الخبرة الشخصية في عملية التعلم وأدرك كذلك ضرورة التعاون مع الآخرين لتحديد صفات

بيئة التعلم... واعتقد فيجوتسكي Vygotsky - العالم: Lev Vygotsky عالم روسي من أعلام التربية- أن.. مفهوم 'التطور الأقرب إلى المركز' إحدى نقاط الارتكاز التي يعتمد Vygotsky عليها في أعماله، يشير هذا المفهوم إلى الفرق بين قدرة الفرد على حل المشكلات دون مساعدة الآخرين وقدرته الكامنة عندما يعمل مع شخص بالغ راشد آخر أو مع زميل ذو مستوى فكري أرقى، عَدَّ Vygotsky التعليم فاعلا ومؤثرا فقط عندما يحرض هذا التعليم تلك القدرات الكامنة ويساعد المتعلم عند تحركه في منطقة التطور الأقرب إلى المركز... وركز بياجى Piaget - Jean Piaget فيلسوف وعالم نفس سويسري- في فلسفته على ضرورة ربط التعلم مع المتعلم ليكون هادفا وله مغزى محدد.. وخلافا لـ Vygotsky فقد رأى Piaget أن احتمال حدوث التطور يكون أكثر إذا تعاون شريكان متكافئان في البحث عن حلول لمشكلة ما من احتمال حدوثه إذا سيطر الشريك الأكثر مهارة وخبرة. يرى Piaget أن الحوارات الفاعلة كانت ممكنة فقط عندما يكون مستوى المشاركين الفكري في النقاشات متقاربا، يكون النقاش بين الأقران مثمرا أكثر إذا جرى بين بالغ راشد وطفل، لأن الأنداد أقدر على معالجة التناقضات التي تبرز إلى السطح من الشركاء الذين لا يمتلكون قدرات متكافئة عندما يعبرون عن وجهات نظرهم<sup>5</sup>.

وفقا للنظرية البنائية مثلا، ينظر علماؤها بأن التعلم: "باعتباره عملية بنائية من إبداع المتعلم لتراكيب معرفية جديدة.. تنظم وتفسر خبراته مع معطيات ظواهر العالم المحسوس..مثلا: لو أعطينا طفلا ممغظا من الحديد ومجموعة من المسامير ولم يسبق له الطفل المرور بخبرة تتعلق بظاهرة المغنطة، فسيقوم الطفل بتفسير عناصر هذا الموقف في ضوء ما يمكنه من تراكيب معرفية سابقة فسيفسر القضيب -الحديدي- على انه مجرد ساق حديدية والمسامير باعتبارها أشياء ندقها في الخشب ليمسك بعضه بعضا، ولو فرضنا أن هذا الطفل قد مارس نشاطا كشافيا لاحظ فيه انجذاب المسامير لقضيب الحديد عندئذ يتكون لديه تركيب معرفي جديد... وهذا التركيب المعرفي قد نظم خبراته السابقة وفهرسها على ضوء مامر به خلال هذا النشاط الكشفي... -ايضا- البنائيين يؤكدون على التعلم ذي المعنى Meaningful Learning أي التعلم القائم على الفهم أو التعلم المفضي للمعنى... فقد أشرنا إلى ان الطفل قد استحدث تركيبا معرفيا أو منظومة معرفية جديدة ولكن هل يظل ذلك التركيب أو المنظومة على حاله دون تعديل، بالطبع لا، فعندما يمر الطفل بخبرات جديدة مع ساق الحديد والمغناطيس فقد تتعدل هذه المنظومة وفقا لتلك الخبرة الجديدة وعلى

ضوئها تنظم خبرات الطفل وتفسرها... إن مرور الفرد بخبرات جديدة قد يترتب عليه كما يراه البنائيون فالتعلم بالنسبة لهم هو عملية إبداع Invention مستمرة يعيد خلالها الفرد تنظيم ما يمر به من خبرات سابقة... ولهذا- البنائيون لا يميلون لاعتبار حجات الدراسة كالمصانع التي ينتج عمالها نسخا متشابهة من سلعة معينة، أي ينسخ المتعلمون المعرفة نقلا عن المعلم او الكتاب..فتلك الفصول لا يحدث بها تعلم بالمعنى البنائي ولكنهم يرون أن تكون الفصول بمثابة معامل للتعلم يمارس فيها الطلاب دور المخترعين والمكتشفين... إن العملية البنائية لا تعني أن التعلم مجرد عملية تراكمية آلية لوحداث المعرفة، بحيث يكون المتعلم حياها كالبناى يضع حجرا فوق بحر ليبنى منظومته المعرفية بصورة تراكمية إذ ينكر أصحاب الاتجاه البنائي اعتبار التعلم عملية تراكم آلية ويؤكدون على أن التعلم عملية إبداع للمعرفة...<sup>6</sup>.

مما لا شك فيه أن هناك العديد من الأنظمة التعليمية التي شهدت وتشهد نجاحا منقطع النظير حسب المعايير والظروف التي تهيؤها لها وكذا مدى الاعتقاد الجازم بها أو العكس، والذي يعني في حالة عدم الإيمان بمنهج تعليمي معين كثرة وتشتت وتمييع للمنظومة التعليمية، وعلى كل فإن هناك زاويتين أساسيتين لهذه المنظومة وهما: المناهج التقليدية، والمناهج الحديثة، هذه الأخيرة التي جاءت على أعقاب ما تراه تقصيرا من وجهة نظرها للمناهج التقليدية، ولعل: " من أهم اوجه النقد التي عادة ما توجه لهذه المناهج مايلي:

7

1. عدم مسايرة محتوى الكتب العلمية للتطورات الحديثة: .. إذ من الملاحظ أن السرعة التي تتم بها الإكتشافات والإختراعات..مذهلة... ومع هذا فقد ظلت الكتب المدرسية على ما فيها من معلومات دون محاولة للتجديد..وقد ادى هذا إلى جعل الكثير من المعلومات التي كان التلاميذ يدرسونها في المدرسة بعيدة كل البعد عن الصورة الحالية..كما يراها العلماء المحدثون.

2.الحفظ الآلي للمعلومات: إذ كثيرا ما يتعلم التلاميذ المعلومات عن طريق الحفظ والإستظهار، أي دون إدراك لمعانيها.. ومن ثم لا يتوفر لديهم الفهم السليم لها ولا القدرة على استخدامها في عمليات تتطلب التطبيق او التحليل مثلا. ويؤدي الحفظ الآلي للمعلومات إلى لفظية التعلم Verbalism التي تشكل أخطر العيوب في تعلم المعلومات والتي تؤدي بدورها إلى ضعف نوعية التعلم ورداءة في مستوى المتعلم، وقد أوضحت

بعض دراسات التذكر والنسيان للمعلومات أن حوالي 50 بالمئة من المعلومات التي يكتسبها التلاميذ في مقرر معين على أساس لا تتوفر فيه وظيفية المعلومات ينسى بعد عام من دراستهم له، بينما ترتفع هذه النسبة وتصل إلى مايزيد على 75 بالمئة بعد مرور عامين...

3. **تعلم المعلومات في صورة مجزأة:** قد يدرس التلاميذ قدرا كبيرا من المعلومات المتنوعة ولكن يصعب عليهم إدراك ما بينها من ترابط أو صلة. ويرجع ذلك إلى أن المعلومات تقدم إليهم في صورة مجزأة ومتناثرة حتى في إطار الموضوع الواحد، ومن ثم لا يدركون وحدتها ولا يستشعرون لها معنى... هذا العيب، لعل مرده في المحل الأول عدم مراعاة معايير الإستمرارية والتتابع والتكامل في اختيار خبرات التعلم وتنظيمها

4. **تزويد التلاميذ بالمعلومات في صورة جاهزة:** اهتمت -المناهج- التقليدية بإعطاء المعلومات للتلاميذ في صورة جاهزة، أي قد سبق إعدادها على هذه الصورة المعينة التي يتعلمها التلاميذ سواء من جانب المعلم نفسه أو عن طريق الكتاب المقرر، وهذا النقبل السلبي للمعلومات يُفوت على التلاميذ.. فرص النشاط والإيجابية التي كان من الممكن استغلالها لاكتساب مهارات التعلم الذاتي الذي هو للتعلم المستمر ضرورة وأساس.

5. **عدم كفاية الدراسة العملية:** إن الهدف من الدراسة العملية في كثير من الأحيان كان هدفا تدريبييا وليس تقنييا، بمعنى انه محاولة لتأكيد ما سبق أن درسه التلاميذ دون أن يتيح لهم فرصة البحث واكتساب مهارات حل المشكلات.

أخيرا... من المناسب ان نذكر ههنا، أن هناك من الباحثين من يرى بأن التعليم ليس شيئا يبدأ بالمعلومة ويعالجه العقل وفقا للخبرة السابقة للمتعلم فقط، بل إنها عملية كاملة الأركان، ولهذا يربطونها بحواس الإنسان ذاته حيث: "يستلم المتعلم المعلومات بحواسه (البصر، السمع، الذوق، اللمس، الشم) وتختلف كل حاسة عن الحواس الأخرى في مدى إسهامها في عملية التعليم، - ولأجل هذا- على المتعلم أن يختار الخبرات التي تتعامل مع أكبر مجموعة من الحواس كلما كان ذلك ممكنا للحصول على تعليم أفضل وأبعد أثرا.. - فقد- أثبتت الدراسات بأن التعليم بواسطة الحواس يختلف من حاسة إلى أخرى: 1 % بواسطة حاسة الذوق، 1.5 % بواسطة حاسة اللمس، 3.5 % بواسطة حاسة الشم، 11 % بواسطة حاسة السمع، 83 % بواسطة حاسة البصر. كذلك دلت

الدراسات أننا نتذكر: 10 % مما نقرأه، 20 % مما نسمعه، 30 % مما نراه، 50 %  
مما نفعله، 80 % مما نقوله، ، 90 % مما نقوله ونفعله في آن واحد.<sup>8</sup>.

### المراجع المعتمدة في المحاضرة الخامسة

1. خيرى خليل الجميلي، الاتصال ووسائله في المجتمع الحديث، المكتب الجامعي الحديث، الاسكندرية، مصر، 1997، ص:116.
2. وفيق صفوت مختار، وسائل الاتصال والإعلام وتشكيل وعي الطفل والشباب، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، مصر، 2008، ص:259.
3. فارس راتب الأشرقر، فلسفة التفكير ونظريات في التعلم والتعليم، دار زهران للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ط1، 2011، ص:125.
4. محمد محمود الحيلة، تكنولوجيا التعليم بين النظرية والتطبيق، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، عمان، الأردن، ط4، 2004، ص:81.
5. ريتا ماري كونراد، ج. أنا دونالدسن، تفعيل دور الطالب في التعلم المحوسب، ت: فهبي العمارين، شركة العبيكان للأبحاث والتطوير، الرياض، المملكة العربية السعودية، 2013، ص:22.
6. حسن حسين زيتون، كمال عبد الحميد زيتون، التعلم والتدريس من منظور النظرية البنائية، عالم الكتب، القاهرة، مصر، ط1، 2003، ص:97-98.
7. صبري الدمرداش، أساسيات تدريس العلوم، دار المعارف، القاهرة، مصر، ط2، 1997، ص:301-303.
8. فاطمة أحمد الخزاغلة، الاتصال وتكنولوجيا التعليم، أمجد للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ط1، 2015، ص:5-6.